

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 24- سورة الأنعام (الآية 29).

عبد الرحمن العجلان

حتى الحيوانات والبهائم لها خير في نزول هذا الكتاب العظيم ان هذا القرآن يا هذيل التي هي اقوم اصدق الذي بين يديه يصدق الكتب السابقة التوراة والانجيل يصدقها وليس فيه شيء يخالفها من اصل العقائد - [00:00:07](#)

يعني اصل التوحيد اصل العبادة هو يصدق ما جاءت به الكتب السابقة وهذا دليل على صدقه وانه من عند الله ما يخالف ما تقدم في الاصل بخلاف الشرائع فلكل نبي شريعته. ولكل نبي صفة عبادته - [00:00:47](#)

فمثلا صلاتنا تختلف عن صلاتهم صيامنا يختلف عن صيامهم وهكذا بخلاف العقيدة الدين اساس الملة عبادة الله وحده. هذه لا تختلف طاعة الرسل لا تختلف الايمان بالبعث ما في كتاب يقول لا ما في بعث - [00:01:16](#)

الكتب كلها متفقة على اصل الملة واصل الدين التوحيد والعقيدة الصحيحة في الكتب كلها متفقة اصدق الذي بين يديه يعني ما تقدمه من الكتب والله جل وعلا انزل كتبها وصحفا - [00:01:48](#)

على انبيائه وسمى لنا جل وعلا منها اربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن وكلها كتب انزلها الله جل وعلا على رسله التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والقرآن على محمد صلى الله عليهم وسلم - [00:02:14](#)

يجب علينا الايمان بهذه الكتب الاربعة ثلاثة منها يجب علينا الايمان بها اجمالا. بدون تفصيل الثورات نؤمن بان الله انزل التوراة على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وانها كلام الله وانها هدى ونور - [00:02:57](#)

ونؤمن بان الله انزل الانجيل على عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وانه كلام الله تكلم الله جل وعلا به وبلغه جبريل عليه السلام لعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام - [00:03:29](#)

وانزل الله جل وعلا الزبور على داود والله جل وعلا تكلم بالتوراة والانجيل والزبور والقرآن الثلاثة هذه نؤمن بها اجمالا. لكن اذا قال لنا اليهود هذه الآية او هذا المقطع او هذا - [00:03:54](#)

الصحيحة من التوراة نقول الله اعلم يؤمنون بها نقول نؤمن بالتوراة انها كلام الله لكن هذا المقطع الذي بين ايديكم لا ندري قد يجوز نؤمن به وهو ما اخترقتموه وقد يجوز ننكره وهو مما انزله الله. فنقول الله اعلم ما يلزمنا ان نؤمن بالتفصيل - [00:04:17](#)

بخلاف القرآن فيجب علينا الايمان به من اوله الى اخره وانه كلام الله نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. ومحمد صلى الله عليه وسلم بلغه للصحابة. والصحابة رضي الله عنهم - [00:04:47](#)

لمن بعدهم ومن بعدهم بلغوه لمن بعدهم وهكذا حتى وصل اليها وصل اليها كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. محفوظ من الزيادة والتبديل والتغيير انا نحن نزلنا الذكر - [00:05:06](#)

وانا له لحافظون الايمان بالكتب الاربعة يجب على العموم. والتفصيل في القرآن خاصة بين العموم والتفصيل ما ننكر ان الله انزل التوراة على موسى بل نؤمن بذلك ونؤمن بان التوراة كلام الله - [00:05:24](#)

انزله على موسى هدى ونور كما قال الله جل وعلا كل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس لكن الله جل وعلا وكل حفظ التوراة والانجيل الى اهلها. لحكمة يريد - [00:05:50](#)

في دعاء سبحانه فبدلوا وزادوا ونقصوا ما اراد الله جل وعلا بقائها واستمرارها ووكل حفظها اليهم. اما القرآن العظيم فوالله فالله جل

وعلا تكفل بحفظه وجعل جل وعلا علماء هذه الامة - 00:06:17

بمثابة انبياء بني اسرائيل لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وبنو اسرائيل فيهم انبياء كثر. قد يكون في البلد اكثر من نبي ويكون في الزمن اكثر من نبي - 00:06:47

ويتعاقبون ويكثرون ويقلون لكن الله جل وعلا ما وكل اليهم حفظ التوراة والانجيل بل وكلها الى علمائهم واحبارهم استحفظوها بما استحفظوا من كتاب الله. فتلاعبوا فيها وزادوا ونقصوا وحرفوا وبدلوا - 00:07:04

تكفل الله جل وعلا بحفظ القرآن فهو باق الى ان يرفع في اخر الزمان من المصاحف ومن صدور رجال اذا بقي من الخلق ما لا يصلح ان يبقى القرآن بين اظهرهم نزع الله ورفع - 00:07:31

تصبحون ما يجدون في المصاحف حرفا واحدا يصبحون ما يجدون في صدورهم شيئا من القرآن. لانهم عليهم تقوم الساعة وهم شرار الخلق. يتهارشون والعباذ بالله تهارش الحمير هؤلاء عليهم تقوم الساعة والقرآن قد رفع من بينهم - 00:07:50

وهو جل وعلا تكفل بحفظه ما دام بين عباده. انا نحن انزلنا الذكر وانا له لحافظون الله جل وعلا يمتدح هذا الكتاب العظيم فيقول وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق بين يديه - 00:08:15

نصدق للكتب السابقة اذا اختلف اهل الكتاب وجدوا ما اختلفوا فيه في القرآن يبين الحق والصواب ولتنذر ام القرى ومن حولها ولينذر ام القرى ومن حولها قراءة بالياء والتاء لتنذر انت يا محمد - 00:08:38

ولينذر القرآن ام القرى والمراد بها مكة ام القرى مكة فهي افضل البقاع. كما قال عليه الصلاة والسلام انك لاحب البقاع الى الله واحب البقاع الي. ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - 00:09:05

حينما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهي ام القرى لانها افضلها وهي اقدمها وجاء انها دحيت الارض كلها من مكة وجاء ان اقدم بقعة هي مكة - 00:09:28

وجاء ان مكة وسط العالم كله يعني يستوي ما على اليمين والشمال والشرق والغرب فهي ام القرى وهي افضل البقاع مكة والبيت الذي فيها هذا شرفه الله اول بيت وضع - 00:09:47

الحاج كما قال الله جل وعلا ان اول بيت وضع للناس للذي مكة مباركا وهدي للعالمين ها هي ام القرى ورسولها نذير ورسول الى العالم قاطبة الى الجن والانس كما قال عليه الصلاة والسلام وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس عامة - 00:10:09

وهو مرسل الى الثقليين الجن والانس وكان عليه الصلاة والسلام له لقاء بالجن. يأتونه من حيث لا يشعر من حوله من الصحابة. ويتحدث معه ويخاطبهم ويواعدهم ويخرج اليهم ليلا عليه الصلاة والسلام ويجتمعون حوله في بعض - 00:10:36

شعاب مكة عليه الصلاة والسلام. ويعلمهم اعطاه الله من القوة والقدرة ما يستطيع به ان يخاطب حتى انه يخرج احيانا موعدا لهم ويكون معه ابو هريرة وحيانا معه ابن مسعود رضي الله عنهما - 00:11:01

يجلسهم بعيد لانهم ما يتحملون ان يقفوا مع الجن فيجلسهم بعيد ويقول لا تبرحوا مكانكم. لا تتحرك حتى ان بعضهم يقول لما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم سمعت لغط - 00:11:24

وخشيت على الرسول صلى الله عليه وسلم انه يحصل عليه شيء فاردت ان اتقدم فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم تبرح مكانك قلت هو اعلم. فجلست وقلت له ذلك فاستحسن صلى الله عليه وسلم تقيد الصحابي بما قال له - 00:11:44

لانه لو جاء ووصل الى الجن ما استطاع ان يثبت امامهم والله جل وعلا اقدر رسوله على انه يخاطبهم ويتحدث معهم ويأمرهم وينهاهم ويوجههم ويذهبون الى قومهم ويوجهونهم بما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم. وكما قص الله جل وعلا - 00:12:06

الا علينا ذلك في آيات من القرآن في سورة الجن خاصة وفي غيرها من السور. انه التقى بهم ولتنذر ام القرى ومن حولها. المراد بمن حولها العالم كله لان العالم كله حول جبينها وشمالها وامامها وخلفها - 00:12:32

والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به الذين يؤمنون بالبعث يؤمنون بهذا القرآن ومن يزعم انه يؤمن بالبعث ولم يؤمن بالقرآن فايما نه زعم كذب مثل زعم اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم يؤمنون بالبعث - 00:13:00

وهذا مجرد زعم لانه لو كان حقيقة لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين يؤمنون والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به. يؤمنون به ما هو الظهير يعود الى القرآن يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة - [00:13:32](#)

لان الذي يؤمن بالقرآن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم. والذي يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يؤمن بالقرآن العظيم والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به. يعني من هو مؤمن بالبعث والجزاء والحساب - [00:13:59](#)

لابد ان يؤمن بالقرآن ولابد ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن لم يؤمن بالقرآن ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فزعمه ايمانه بالبعث كذب وزور وخطأ وليس بصحيح - [00:14:21](#)

وهم والحال انهم هم على صلاتهم يحافظون هذه صفة. وميزة تميزهم عن غيرهم من يؤمن بالبعث؟ يؤمن بالقرآن يؤمن بمحمد يحافظ على صلاته. والصلاة نوه الله جل وعلا عنها وحدها لانها عماد الدين - [00:14:40](#)

وهي اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة وهي افضل الاعمال البدنية بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي الصلة بين العبد وبين ربه من حافظ على الصلاة فصلته جل بالله جل وعلا قويا. ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها اضيع فهو لا صلة - [00:15:08](#)

له بينه وبين الله قوية فهي عمود الاسلام وهي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين وهي افضل الأعمال البدنية بعد الشهادتين بحري بالمسلم ان يحرص عليها ويعض عليها بالنواجذ ويجعلها نصب عينيه دائما وابدا وهي - [00:15:36](#)

قدم في كل شيء يرتب نومه ويقظته واكله وشربه على صلاته ولا يجعل الصلاة التابعة وانما ينظم اموره على الصلاة ما ينم قبيل وقت الصلاة او يرتب ان الاكل يوجد وقت الصلاة - [00:16:09](#)

يجعل وقت الصلاة هو الاهم وهو الاساس وعليه تدور الاعمال من يقظة من نوم من بيع من شراء وغير ذلك وصفة الذين يؤمنون بالآخرة الذين يؤمنون بالقرآن الذين يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم - [00:16:31](#)

يحافظون على الصلاة وكما اتى الله جل وعلا عليهم بصفة الايمان والمحافظة على الصلاة في آيات كثيرة من القرآن فحري بالعبد ان يهتم بهذا الركن العظيم ويأمر به ويحذر من يتساهل فيه من - [00:16:57](#)

من اهل او ولد ويحرص على ذلك. وكما قال عليه الصلاة والسلام مروا اولادكم صلاة لي سبع ابن سبع سنوات مروا بالصلاة. قليل منا الذي يأمر ولده بالصلاة لسبع. يقول صغير الان الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:17:21](#)

المعلم معلم المعلمين عليه الصلاة والسلام يقول مروا اولادكم بالصلاة لسبع فاذا امرته بها لسبع يفرح ويسر ويسير معك ويتعودها من الصغر اذا اهمله والده وتركه حتى يكبر فامرته عصى - [00:17:43](#)

وعوقب الوالد والولد بالعصيان والتمرد والعياذ بالله فحري بالعبد ان يجعل الصلاة له ولاهل بيته نصب عينيه دائما وابدا وهي اهم شيء عنده يأمر بها ليلا ونهارا وسرا وجهارا. الصغير والكبير حسب امر النبي - [00:18:06](#)

صلى الله عليه وسلم. ولا يقل ابن سبأ الصغير ابن سبأ صغير. الرسول عليه الصلاة والسلام قال لك مره فان امتثلت تثاب وتقر عينك بالولد ويصلحه الله وان لم تمتثل والعياذ بالله - [00:18:32](#)

عوقبت ومن انواع العقوبة ان تبتلى به يكون عاق. ويكون عاصي ويكون فاسق ويؤذيك ويتسلط عليك لانك ما امتثلت امر الله جل وعلا فيه وهم هؤلاء الاخيار الذين يؤمنون بالقرآن وبمحمد وباليوم الآخر على صلاة - [00:18:55](#)

يحافظون جعلنا الله واياكم منهم بمنه وكرمه انه سميع مجيب قوله وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي مصدق الذي بين يديه ولتنذر ولتنذر ام القرى يعني مكة ومن حولها من احياء العرب ومن سائر طوائف بني ادم من عرب وعجم. كما قال في الآية الاخرى قل يا ايها - [00:19:24](#)

الناس اني رسول الله اليكم جميعا. رسول الله اليكم جميعا. الناس العرب والعجم والجميع وقال لينذركم به ومن بلغ وقال ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وقد يكفر بالقرآن من اي فئة من اي طائفة من اي نوع من انواع الناس توعده الله جل وعلا بالنار - [00:20:01](#)

والله لا يسمع يقول عليه الصلاة والسلام والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمنوا بي الا كان من اهل النار ويقول عليه الصلاة والسلام والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - [00:20:29](#)

نعم وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. ليكون للعالمين نذيرا الجن والانس نعم وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي - [00:20:49](#)

وذكر منهم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة النبي يبعث الى قومه خاصة. يعني قد يبعث لاهل بلد لاهل مقاطعة قرى متجاورة مثلا وفي الجهات الاخرى انبيا ورسلا اخرون - [00:21:10](#)

بخلاف بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهي الى الناس عامة الى الثقليين الى الجن والانس عموما نعم ولهذا قال والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي كل من امن بالله واليوم الآخر يؤمن بهذا الكتاب المبارك الذي انزلناه اليك يا محمد وهو القرآن - [00:21:32](#)

وهم على صلاتهم يحافظون ان يقيمون ما فرض عليهم من اداء الصلوات في اوقاتها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:59](#)